

علم المنطق

الدرس العاشر

بداية مبدأ التناقض

نقيض القضية رفعها. مثلا ، عندما نقول :

"كلّ إنسان حيوان".

"بعض الإنسان ليس بحيوان".

ففي الحقيقة ، نقيض "كلّ إنسان حيوان" ، هو أن نقول :

"ليس أنّ كلّ إنسان حيوان".

و معنى القضية الأخيرة هو أنّ : "بعض الإنسان ليس بحيوان".

و على هذا الأساس ، تنقدح بداية حكم العقل باستحالة

اجتماع النقيضين و ارتفاعهما. لأنّ العقل يحكم بالضرورة و

البداية بأنّه لايمكن أن تكون القضيتان التاليتان صحيحيتين معا ،

أو باطلتين كذلك :

"كلّ إنسان حيوان".

"ليس أنّ كلّ إنسان حيوان".

دور مبدأ التناقض في الاستدلال

استحالة اجتماع المتناقضين و ارتفاعهما هي القاعدة الأساسية للاستدلال في طريق حلّ المشاكل العلمية و المسائل الفلسفية.

و نذكر فيما يلي مثالا يوضّح هذا الأمر :

عندما نريد حلّ مسألة علمية أو فلسفية (كمسألة حدوث العالم) ، نتصوّر تلك المسألة في ذهننا ، و نلاحظ طرفيها (كحدوث العالم و عدم حدوثها) بالسوية. فكما نحتمل طرف الإيجاب ، كذلك نحتمل طرف السلب.

و لأجل الخروج من حالة الحيرة و التردد و اكتساب حالة الإذعان و العلم بالواقع ، نتطرّق نحو الدليل و البرهان على ما هو الصحيح من الطرفين.

و في المسألة المذكورة ، يحكم العقل بأنّ أحد الطرفين صحيح ، و الطرف الآخر باطل بالضرورة و البدهة. و ذلك لأنّه لايمكن أن يكون العالم حادثا ، و أن لا يكون حادثا (مع وجود كلّ الشروط المذكورة لتحقق التناقض).

و بعد إقامة الدليل على صحّة أحد الطرفين ، يحصل عندنا العلم بذلك و ينقذ بطلان الطرف الثاني و انتفائها بالبداهة.
فقد أتضح على ضوء ما شرحنا أنّ مبدأ استحالة اجتماع المتناقضين و ارتفاعهما ، يشكّل القاعدة الراسخة لتحصيل العلم بأحد الطرفين و الخروج من حالة الشك إلى حالة المعرفة.

العكوس

عكس القضية ينقسم إلى قسمين :

- العكس المستوي.
- عكس النقيض.

العكس المستوي

العكس المستوي هو ما إذا تبدّل طرفا القضية الصحيحة ، مع بقاء الكيف و الصدق. و المقصود من الكيف هو الإيجاب أو السلب.

الأصل و العكس

و تسمّى القضية الأولى في مصطلح علم المنطق بالأصل ، و القضية الثانية بالعكس.

فإذا كانت قضية "كلّ ذهب معدن" أصلاً ، فعكسها المستوي هو:
"بعض المعدن ذهب".

و يمكن استنتاج النتائج التالية من الخصوصيات و الشروط
المذكورة للعكس المستوي :

الف - العكس المستوي للموجبة الكلية ، هو الموجبة الجزئية.

ب - العكس المستوي للموجبة الجزئية ، هو الموجبة الكلية.

ج - العكس المستوي للسالبة الكلية ، هو السالبة الكلية.

د - أما السالبة الجزئية ، فلا عكس لها.

أمّا أمثلتها فهي كما يلي بالترتيب :

الف - العكس المستوي لقضية "كلّ ذهب معدن" هو : "بعض
المعدن ذهب".

ب - و العكس المستوي لقضية "بعض السائل ماء" هو : "بعض
الماء سائل".

ج - و العكس المستوي لقضية "لاشئ من الحيوان بشجر" هو :
"لاشئ من الشجر بحيوان".

و إنّما قلنا بأنّ السالبة الجزئية لا عكس لها ، لأنّ النتيجة لا تكون
صادقة دائماً و في جميع الأحوال.

مثلا ، في قبال قضية "بعض الحيوان ليس بإنسان" ، لانستطيع أن نقول بأنّ عكسها المستوي هو : "لاشئ من الإنسان بحيوان" ، و هي سالبة كلية.
ولانستطيع أن نقول أيضا : "بعض الإنسان ليس بحيوان" ، و هي سالبة جزئية.

دور العكس المستوي في الاستدلال

قد اتضح مما ذكرنا أنّه كلّما صحّ الأصل ، صحّ عكسه المستوي أيضا. و يلزم من هذا القانون ، أنّه كلّما لا يصح العكس المستوي ، فالأصل أيضا باطل.

و يعتبر هذان الأمران من القواعد العامّة في مقام الاستدلال في العلوم المختلفة.

و يجدر بنا أن نشير إلى أنّه و إن كان كلّما صحّ الأصل ، صحّ عكسه المستوي أيضا ، و لكن ليس أنّ كلّما بطل الأصل ، بطل عكسه المستوي أيضا. بل يمكن أن يكون الأصل باطلا ، و لكنّ عكسه المستوي يكون صحيحا. و ذلك كما في المثال التالي :

الأصل : "كلّ ذهب أصفر".

العكس المستوي : "بعض الأصفر ذهب".

فالأصل هنا باطل ، لأنّه يوجد الذهب الأبيض أيضا. و لكنّ العكس
المستوي صحيح.

عكس النقيض

عكس النقيض على قسمين :

- عكس النقيض الموافق.
- عكس النقيض المخالف.

عكس النقيض الموافق

عكس النقيض الموافق هو أن نبدّل قضية صحيحة إلى قضية
اخرى ، بحيث يكون موضوع القضية الثانية نقيض المحمول
للقضية الاولى ، و يكون محمول القضية الثانية نقيض الموضوع
للقضية الاولى ؛ مع بقاء الكيف و الصدق.

مثاله :

عكس النقيض الموافق لقضية "كلّ كاتب إنسان" هو : "كلّ
(لاإنسان) هو (لا كاتب).

و نستنبط مما شرحنا أنّ :

الف - عكس النقيض الموافق للسالبة الكلية ، هو سالبة جزئية.

مثاله :

"لاشئ من الإنسان بشجر".

"بعض (لاشجر) ليس (لإنسان)".

ب - عكس النقيض الموافق للسالبة الجزئية ، هو سالبة جزئية.

مثاله :

"بعض المعدن ليس بذهب".

"بعض (لاذهب) ليس (لامعدن)".

ج - عكس النقيض الموافق للموجبة الكلية ، هو موجبة كليّة.

مثاله :

"كلّ كاتب إنسان".

"كلّ (لإنسان) هو (لا كاتب)".

د - أما الموجبة الجزئية ، فليس لها عكس النقيض الموافق، لبطلان النتيجة.

مثاله :

إذا أردنا أن نحصل على عكس النقيض الموافق لقضية "بعض (لاذهب) هو معدن" ، لا نستطيع أن نقول : "بعض (لامعدن) هو ذهب".

و لانستطيع أن نقول أيضا : "كلّ (لامعدن) هو ذهب".
لأنّهما باطلان.

عكس النقيض المخالف

عكس النقيض المخالف ما إذا تبدّل قضية صادقة إلى قضية اخرى ، بحيث يكون موضوع القضية الثانية نقيض المحمول للقضية الأولى ، و يكون محمول القضية الثانية نفس الموضوع للقضية الأولى ، مع بقاء الصدق ، دون الكيف.

مثاله :

عكس النقيض المخالف لقضية "كلّ كاتب إنسان" هو : "لاشئ من (لإنسان) بكاتب".

و ينقدح مما ذكرنا أنّ :

الف - عكس النقيض المخالف للسالبة الكلية ، هو موجبة جزئية.

ب - عكس النقيض المخالف للسالبة الجزئية ، هو موجبة جزئية.

ج - عكس النقيض المخالف للموجبة الكّية ، هو سالبة كليّة.

د - أما الموجبة الجزئية ، فليس لها عكس النقيض المخالف ،
لبطلان النتيجة.

مثاله :

إذا أردنا تحصيل عكس النقيض المخالف لقضية "بعض (لإنسان)
حيوان" ، فلا يصحّ أن نقول : "ليس أنّ كلّ (لأحيوان) هو
(لإنسان)".

و لا يصحّ أن نقول أيضا : "لاشئ من (لأحيوان) (لإنسان)".
لأنّهما باطلان.
